بدات في الوقت الذي طويت به مجموعة من المفاهيم السياسية ، وبالتالي المشاريع السياسية التي كانت مطروحة على نطاق واسع في المنطقة . فقد قلبت المفاهيم الرائجة راسا على عقب، وطوي فيما طوي من مفاهيم موضوع الصلح مع اسرائيل وتوطين اللاجئين ، وهما الموضوعان اللذان كانا مطروحين على بساط البحث بشكل دائم طيلة مرحلة ما قبل ١٩٥٦ . ولم يعد من السهل الاقتراب من موضوع تصفية القضية الفلسطينية بكافة أشكالها وجوانبها ، الامر الذي ابعد الخطر السياسي اليومي الذي كان يحدق بها ، ويشكل عنصر تفجر سياسي يومي ، ويفرض بالتالي مهام نضالية لمواجهة المشاريع المطروحة .

وقد عبرت المفاهيم السياسية العامة الجديدة ، التي سادت في المنطقة، عن نفسها من خلال تنامي حركة القومية العربية ، التي وجدت في قيادة عبد الناصر خير معبر عنها ، ساهم في اعطائها زخما جديدا ، فاصبحت المجرى النضالي العريض الذي اتسع للمشكلات العربية قاطبة ، وطمست بشكل او بآخر المشكلات الاقليمية وخصوصية هذا القطر او ذاك . وقد ساهم هذا الوضع في تحديد سمات النضال العربي الفلسطيني عامة ، وعكس نفسه على مجريات الامور في قطاع غزة خاصة .

ادت الظروف الموضوعية الجديدة الى اعادة صياغة وتحديد وبلورة المفاهيم السياسية في قطاع غزة . وفي مقابل تراجع مشاريع الصلح والتوطين ، اصبح واضحا اكثر من اي وقت مضى ان تحرير فلسطين ليس بالمهمة السهلة ، ولم يعد موضوعا آنيا يمكن توقع انجازه بين لحظة واخرى . وكان لهذه المسالة ما قبل ١٩٥٦ دورها الكبير في خلق جو جماهيري ضاغط على القيادة المصرية . ولكن عدوان ١٩٥٦ واجتياح اسرائيل لقطاع غزة جاءا ليثبتا بالملموس ان مجابهة اسرائيل ليست بالامر السهل ، وتحتاج الى فترة طويلة من الاعداد والتجهيز . وقد اتى شعار « الوحدة العربية طريق لتحرير فلسطين » خير معبر عن القناعة القائلة بضرورة الاعداد والحشد قبل المعركة الفاصلة . وعكست هذه القناعة نفسها على مجمل المفاهيم والنشاطات السياسية التي شهدها قطاع غزة طيلة المرحلة اللاحقة .

لقد ساهمت هذه الظروف في اعادة صياغة العلاقة من جديد بين مصر وقطاع غزة . وقد سبق لنا الاشارة الى هوة عدم الثقة التي تحكمت بالعلاقة بينهما ، سواء في مرحلة ما قبل الثورة وملابسات اشتراك الجيش المصري في حرب ١٩٤٨ ، او الطريقة التي الحق بها قطاع غزة بمصر ، وكان يتهدده دائما خطر دمجه بها . ولم يختلف الامر كثيرا في مرحلة ما بعد قيام ثورة ٢٣